

أنعم وأكرم !

حظر سياسي على "حزب الله" وهل اسهمت الثروة في تقوية الموقف اللبناني في "مواجهة اللوبي الصهيوني في كندا" ام ان العكس قد حصل، فأعطى مبرراً للهجوم على موقع السفير اللبناني الذي يظل، رغم كل شيء، ممثلاً لبلاده، وليس لشخصه الكريم؟ وهل تندرج الرعونة في اوتواو في اطار الاسلوب العقلاني، والهادئ، والرصين الذي اعتمده "حزب الله" لمواجهة القرار الكندي؟ وهنا نذكر السفير "اللبق" بأن النائب علي عمار والسيد حسن عز الدين من "حزب الله" قد سلّموا الامين العام للخارجية السفير محمد عيسى الادلة الثبوتية (اشرطة فيديو) التي تنفي تبريرات الحكومة الكندية وتؤكد انها لم تبن قرارها على اساس. وقد سلّمت الاشرطة الى الكنديين. الم يكن حربياً بالسفير ان يقتدي بـ "حزب الله" (القادر على اطلاق مواقف نارية جديّة ساعة تشاء قيادته) بدلاً من اطلاق مواقف فيها الكثير من المزايدة والخفة والضرر؟

٤- نعود الى قضية بعقليني في باريس فنقول ان لا مجال لانكار واقعة السفير التي تفاعلت يومها في "الكي دورسيه" (وقد استدعي بعقليني للتوضيح). فالشهود العيان كثر واحياء يرزقون. والجالية اللبنانية ضجّت بما حدث يومها. اما ارشيف الصحف اللبنانية التي تعود الى تلك الفترة، ففيه حول الموضوع ما يغيّن عن التوقف عند "درر السفير" في حقنا، اما الخارجية اللبنانية فلا تخفى على دبلوماسي واحد فيها حقيقة الامر، وهي كانت محط تندرّ في ما بينهم. ونسأل: لماذا انتظر السفير المشار اليه تحديد موعد لتقديم اوراق اعتماده مدة اربعة اشهر، في سابقة لم تحصل في تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وفرنسا؟ ولماذا حصلت تدخلات من شخصيات لبنانية مع الرئيس جاك شيراك لتحديد الموعد، وطى المشكلة؟ ولماذا طلب نقله من باريس بعد اقل من سنة؟ ألم يشعر السفير بأنه بكلامه على رئيس الدولة المعتمد لديها، في معرض حملة الاجهزة على الرئيس رفيق الحريري يومها، اضر بموقعه كسفير كانت مهمته ان يشكل جسراً مع الدولة المضيفة، وليس العكس؟ وقد اوردنا هذا الامر لاننا لم نجد تفسيراً منطقياً يبرر حادثتين تقومان على رعونة موصوفة. وهذا ما لا يسمح به لاي سفير يمثل بلده لدى دولة اجنبية.

٥- من مهمات السفير في بلاد الاغتراب، ان يكون محط التقاء وتلاق بين اللبنانيين بمن فيهم الذين يعارضون الحكم او النظام. اما اتهام البعض بالعمالة فهو امر سهل، ولا يلبق بسفير يمثل كل لبنان. كما لا يمكن لاسلوب توزيع التهم والشتائم جزافاً ان يعفي السيد بعقليني من تقصيره العائد، ربما، الى مزاجية او الى اطباع خاصة لا يملك ان يغلّبها على مقتضيات موقعه الذي يحمل اسم بلاده.

نختم بالقول ان "باقة" الشتائم التي وصلتنا من السيد بعقليني والرسائل المستكتبة التي تشي بمستوى "رفيع" اثبتت لنا بما لا يقبل الشك، ان هناك اساساً متيناً لما كتبناه وتخوفنا منه. لقد كتبنا ننتقد ادائه بالوقائع، فرد علينا بالشتائم.

علي حماده

عملاً بتقاليدها، نشرت "النهار" بعض الردود والتعليقات التي وردت عليها رداً على مقالتنا "ونعم السفراء" التي صدرت في ١٤ من الجاري. وتناولت قضية سفير لبنان في كندا والازمة التي نشأت عن تصريحات ادلى بها اخيراً. وكان لافتاً ان كل الردود، من دون استثناء، بما فيها رد السفير نفسه، اتسمت بمقدار كبير من الاسفاف والشتائم، والكلام غير المهذب الذي يخرج على القواعد البديهية للأداب، وخصوصاً الدبلوماسية. فمن المستحيل لاي كان اللحاق بعقليني الى القعر الذي هو فيه. فمباراة الشتائم التي تفوق فيها لا تنم عن رجاحة، ولا عن وعي، ولا عن اتزان (وردتنا اتصالات من سفراء وديبلوماسيين مستنكرة اسلوب بعقليني "الرفيع"). ومع ذلك لا بد من رد ضمن المنطق.

حاولنا جاهدين ان نبحت عن قرينة واحدة في الرسائل المستكتبة، كما في رسالة السفير "المخضرم" الحافلة بـ "اللياقة" و"العراقة الدبلوماسية"، تدحض ما ورد في مقالتنا، فلم نجد لها اثرًا. لقد شئنا ان ننشر رد السفير "العقلاني" و"المنطقي" (لا اظنه يشرف وزارة الخارجية!) لنؤكد صحة ما كتبناه بالادلة والوقائع:

١- جاء الرد الحقيقي على "باقة الشتائم" التي كالمها السفير، منه شخصياً برسالة الاعتذار الرسمية التي سلّمها الى وزير الخارجية الكندي بيل غراهام قبل يومين، ووزعتها الوزارة على وسائل الاعلام وفيها انه يعتذر عن تصريحات "تسببت في الاساءة" الى كندا. ومن يتابع تصريحات الوزير الكندي والناطق باسم وزارة الخارجية ومساعد نائب وزير الخارجية جون ماكني حول كلام السفير اللبناني يكشف اننا كنا بإزاء ازمة دبلوماسية مجانية افتعلها السفير بخفة ومن دون مبرر، مما ادى الى استدعائه الى الخارجية الكندية مرتين في اقل من اسبوع، وتخلل ذلك تصريحات ادلى بها السفير الى صحيفتي "الشرق الاوسط" و"الانوار"، زادت الطين بلة. المهم ان السفير اقر بخطئه الى الكنديين، بعدما رفض الاعتراف به امام اللبنانيين. لا بل انه استسهل شتم صحافي توقف عند خطأ يتعلق بعلاقات لبنان الخارجية، ولا يهمله شخص السفير، ولا من اي بلدة هو، ولا اذا كان يستشهد في معرض شتائمه، بـ "عقال طائفته".

٢- من هذا المنطلق، نسأل وزير الخارجية، الدبلوماسي العريق منذ اربعين عاماً، هل يعتبر ان تصريحات السفير اللبناني ريمون بعقليني التي ادت الى ازمة بين لبنان وكندا، حصلت بناء على اذن من وزارة الخارجية، وتعبّر عن موقف الحكومة اللبنانية؟ وهل منحت الوزارة اذنًا بتوجيه رسالة شتائم الى صحافي لبناني، واستكتاب آخرين لشتيم زملاء لنا؟ واذا لم يكن السفير حصل على اذن بالرد بهذا الاسلوب او غيره، فماذا عن التعميم الصادر من الوزير الى جميع السفراء يطلب منهم فيه عدم الادلاء بأي تصريح قبل استئذان الوزير؟ الا يشكل تصرف السفير مخالفة صريحة له؟

٣- في السياسة نسأل وزير الخارجية، ماذا فعل سفير لبنان في كندا ليحقق ما طلبته منه حكومة بلاده ليعمل ما في وسعه من اجل تهيئة مناخات تسهم في دفع كندا الى اعادة النظر في قرار فرض